مجلة مركز البحوث التربوية جامعة قطر السنة الحادية عشر العدد الواحد والعشرون يناير ٢٠٠٢ ص ص : ٢٣٧-٢٤٤

مؤتمر إعداد المعلمين في البلدان العربية

٩-١٠ نوفمبر ٢٠٠١ م

الهيئة اللبنانية للعلوم التربوية

بيروت - لبنان

تختلف أنظمة إعداد المعلمين في البلدان العربية اختلاف شديداً ، وتتفاوت مستوياته بين بلد وآخر ودخل البلد الواحد أحياناً وبالتالي تظطرب مقاييس المؤهلات المطلوبة لممارسة مهنة التعليم عموماً ، ولممارسة التعليم في مرحلة معينة أو في مادة دراسية محدودة .

من جهة أخرى حدثت تطورات على مستويات عديدة تتطلب إعادة النظر في عملية إعداد المعلمين ، منها :

- الكفايات المطلوب من المدرسة تنميتها في " مجتمع المعرفة "
- التغيرات في أنظمة التعليم العربية ، لا سيما لجهة التوسع في تأمين التعليم .

إن أنظمة إعداد المعلمين رغم ما عرفته من تطورات ، ما زالت مقصرة في تأمين المستوى المطلوب من المهارات والمعارف والمواقف ليقوم المعلمون بدورهم المهني على نحو جيد .

لقد برهنت العلوم التربوية أهمية موقع المعلم في عملية التعلم وتأثيرة على نسبة النجاح أو الرسوب المدرسي . فموضوع إعداد المعلم وإدخاله في ثقافة التعلم المستمر مسألة جوهرية ، ولا بد لتحسين مستوى التعليم في البلدان العربية من التداول والبحث في المؤهلات المطلوبة لممارسة مهنة التعليم في القرن الواحد والعشرين وفي كيفية تأمينها عبر عملية الإعداد .

الغاية من المؤتمر :

إن الغاية من المؤتمر هي تحسين مستوى التعليم في البلدان العربية من خلال تحسين أداء المعلمين الذي هو رهن مستوى إعدادهم .

أهداف المؤتمر :

- دراسة مقاربات الإعداد في البلدان العربية على ضوء المهارات الضرورية لممارسة مهنة التعليم في القرن الواحد والعشرين وعلى ضوء الاتجاهات العالمية والتوصيات الدولية .
- العمل على وضع نواة وثيقة للبلدان العربية حول مكونات إعداد المعلمين.
- تكوين شبكة تضم العاملين والمهتمين كما تضم المؤسسات العاملة في هذا الميدان للتداول المستمر حول أمور إعداد المعلمين وتطويرهم المهني في البلدان العربية .

محاور المؤتمر :

المحور الأول : الكفايات الضرورية للتعليم والاتجاهات العربية والعالمية في إعداد المعلمين .

ولقد عرضت ضمن هذا المحور المحاضرات التالية :

- الكفايات الضرورية للتعليم في القرن الواحد والعشرين وأهداف إعداد المعلمين في المرحلة الابتدائية .
- الكفايات الضرورية للتعليم في القرن الواحد والعشرين في المرحلتين المتوسطة والثانوية .
- عرض تحليلي مقارن للاتجاهات العالمية وعرض التوصيات الدولية .

المحور الثاني : تصور المعلمين لحاجاتهم في مجال الإعداد.

ولقد عرضت ضمن هذا المحور المحاضرات التالية :

- تصور المعلمين في لبنان لحاجاتهم في مجال الإعداد .
- تصور معلمي الأردن لحاجاتهم بالنسبة لإعدادهم .
- تصور المعلمين لحاجاتهم بالنسبة لإعدادهم في مصر .

المحور الثالث : منهجية التقييم المستمر لعملية الإعداد ولاداء المعلمين وكيفية إدخالهم في ثقافة التعلم المستمر .

ولقد عرضت ضمن هذا المحورالمحاضرات التالية :

- آلية تقييم برامج إعداد المعلمين وتقنياته .
- نظام تقييم أداء المعلمين واستخراج احتياجاتهم للتدريب .
- كيفية إدخال المعلمين في ثقافة التعلم المستمر .

الجلسة الختامية :

عرضت المحاضرات التالية :-

- محاضرة توليفية وختامية حول نواة وثيقة إعداد المعلمين في البلدان العربية .
- وضع أسس لشبكة عربية لإعداد المعلمين .

ولقد تخللت محاضرات اليوم الأول ورشة عمل لمناقشة ورقة نواة وثيقة إعداد المعلمين في البلدان العربية .

ركز المؤتمر على مناقشة " نواة وثيقة لإعداد المعلمين في البلاد العربية ، ولقد قامت هذه الوثيقة على اعتبار أن إعداد المعلمين نظاما متكاملا ضمن النظام التربوي الذي هو بدورة ضمن النظام السياسي - الاقتصادي - الاجتماعي ، ولقد قسمت هذه الوثيقة إلى ثلاثة أقسام رئيسية هي :

١-تحديات إعداد المعلمين في البلاد العربية .

٢-تمهين التعليم .

٣- قضايا نظام إعداد المعلمين في البلاد العربية .

ولقد جاءت مناقشة هذه الأقسام كالتالي :

١-تحديات إعداد المعلمين في البلاد العربية :

المقصود بالتحديات هي تلك الأهداف المرغوبة والتي تواجه تحقيقها صعوبات كبيرة ولكن من الممكن تخطيها . ولقد تم اختيار التحديات التالية لأهميتها في إصلاح إعداد المعلمين في البلاد العربية :

أ- مواجهة ضغط التوسع الكمي في التعليم .

ب- مواجهة التغير في معايير الجودة في التعليم .

ج- استيعاب تكنولوجيا المعلومات في التعليم .

د- التأقلم مع العولمة .

هـ- وجود الإدارة السياسية للإصلاح التربوي .

٢-تمهين التعليم :

تمهين التعليم يعني أن التعليم عملية معقدة يواجه فيها المعلم (المهني) مشكلات معقدة ومتنوعة لا يمكن مواجهتها بتطبيق قواعد محدده مسبقا بل تحتاج إلى معارف ومهارات واتجاهات يستعملها المعلم في تشخيص

المشاكل التي تعترضه في عملة وإيجاد الحلول وتقييم نتائج القرارات التي يتخذها . والمهني أيضا ينتمي إلى مجتمع مهني مستقل تحدد فيه معايير الانتساب إلى المهنة ومعايير النمو المهني والنمو وكذلك المعايير الأخلاقية المرتبطة بالمهنة . من هذا المنطلق تحددت بعض التوجهات التي ينبغي أن تتبناها برامج إعداد المعلمين للمساهمة في إعداد المعلمين المهنيين .

أ- الإعداد عملية مستمرة على مدى الحياة المهنية للمعلم ، وفكرة استمرار الإعداد على مدى الحياة المهنية للمعلم تتخطى التنظيمات والقوانين لتصبح مسؤولية مهنية للمعلم والمدرسة على حد سواء .

ب- إعداد المعلمين للتجديد التربوي ، وإعداد المعلمين للمشاركة الفعالة والمسؤولة عن التجديد التربوي يتطلب كفايات ومعارف واتجاهات يجب العمل على ادخلها في برامج إعداد المعلمين مثل معرفة الاتجاهات والاستراتيجيات في التجديد التربوي أو كفاية تحديد الأهداف التربوية وتقييمها أو اتخاذ موقف إيجابي ناقد من التغيير وتحمل مسؤولية إبداء الرأي والدفاع عنه .

٣-جعل نظام الإعداد مفتوحا :

حيث على برامج الإعداد ان تتكامل في قوالب مرنه تتفتح مكوناتها بعضها على بعضها وكذلك تتفتح على التغيير والتجديد .

٤-قضايا إعداد المعلمين في البلاد العربية :

أ- قضايا مدخلات نظام إعداد المعلمين في البلاد العربية ، ومن ضمن القضايا المطروحة في مدخلات نظام إعداد المعلمين في البلاد العربية ما يلي :-

- اجتذاب أكثر الشباب كفاءه للدخول إلى معاهد وكليات الإعداد .

- إعداد معلمي المعاهد والكليات .
- توفير الموارد المالية والخبرات الفنية في تكنولوجيا المعلومات التعليمية.
- توفير مدارس للتربية العملية .

ب- قضايا عمليات نظام إعداد المعلمين في البلاد العربية :

ومن القضايا المطروحة في نظام إعداد المعلمين في البلاد العربية فيما يخص عمليات النظام ما يلي :

- قضايا تنظيمية بنيوية، ومن أهم القضايا التي طرحت في هذا المجال ما يلي:
  - الأدوار المتغيرة للشركاء في إعداد المعلمين .
  - الأعداد لأي مرحله .
  - النظام التزامني أم التتابعي .
  - تنظيم التربية العملية .
  - بداية البرنامج ونهايته .
- قضايا المحتوى :

برامج إعداد المعلمين تتضمن أربعة مكونات هي :- الثقافة العامة ، مكون الإعداد في المواد التدريسية (التخصص الأكاديمي) ، مكون الإعداد التربوي ، مكون التربية العملية . والقضيتان التي طرحتا في هذا المجال :

- التوازن بين مكونات المحتوى :

وهناك اتجاه لإعطاء كل من المكونات الأربعة وزنا يعادل تقريبا ربع البرنامج مع إعطاء هامش للزيادة أو النقصان في كل مكون لا يتعدى العشرة في المائة . أما التوازن بين المواد التدريسية (عندما يكون أكثر من مادة) فيتحقق من خلال إعطاء الوقت ذاته لكل مادة على أن يكون هامش مبرر للتغير حسب المرحلة التعليمية المعنية .

- مراكمة المواد :

لقد ظهرت مواد تعتبر حديثة كالكمبيوتر والتربية البيئية والتربية الصحية وطرق البحث ، وتواجه برامج إعداد المعلمين إضافة هذه المواد إلى برنامج مزدحم في الأصل ، ويعتقد أن عددا من المواد الحديثة ليست مواد بقدر ما هي أساليب تفكير وتعلم ، ويمكن لهذه (المواد) أن تدخل كأساليب تعلم ، بالإضافة إلى أن التعامل مع المعرفة المتزايدة لا يكون من خلال مراكمة المواد بل من خلال بناء مهارات التعلم المستمر .

ومن أهم الأساليب المستجدة التي دخلت حديثا في برامج إعداد المعلمين :

- توظيف تكنولوجيا المعلومات في التعلم والتعليم .
- البحث الاجرائي .
- التعلم التعاوني .
- التعلم المستمر .
- قضايا التقييم .

٥- قضايا المخرجات في برامج إعداد المعلمين :

طرحت تحت هذا البند القضايا التالية :-

- الموازنة بين الكمية والنوعية في مخرجات برامج إعداد المعلمين ، فقد يكون من المفيد التفكير في البدء بإنشاء عدد قليل من البرامج المتميزة لإعداد المعلمين يوفر لها الموارد البشرية والمادية والقدرات والنظم التنظيمية والإدارية والقيادية وتكون " مراكز إشعاع " تؤثر في المؤسسات الأخرى وتؤسس للإصلاح التدريجي في إعداد المعلمين .
- الخصائص والقدرات الشخصية لدى الخريجين :

- تقويم الخريجين ، ومن المحبذ محاولة التوصل إلى معايير مشتركة بين الدول العربية لتقييم الخريجين مما يساهم في تنشيط انتقال المعلمين بين البلاد العربية .

متابعة الخرجين ، وهناك اتجاه في عدد من البلدان لآن تتولى مؤسسات الإعداد الأولى مهمة متابعة المعلم في سنته الأولى كممارس للمهنة وذلك لتوفير الدعم المهني للمعلم الجديد .